

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[422] تماماً ، ويمسخ كل المفاهيم التي بعثوا من أجل ترسيخها ، ويقضي على كل القيم الإلهية والإنسانية. ومن الضروري الالتفات إلى هذه النقطة وهي أن (صالي) مشتقة من (صلى) وتعني إشعال النار والدخول فيها أو الإحترق بها و (فاتن) إسم فاعل مشتقة من (فتنة) وتعني الذي يثير الفتن والذي يضل الآخرين. بعد إنتهاء بحثنا حول الآيات الثلاث السابقة التي وضحت مسألة إختيار الإنسان في مقابل فتن وإغراءات عبدة الأصنام ، نواصل بحثنا حول الآيات الثلاث التالية والتي تتناول المرتبة العالية لملائكة الإن ، وتقول مخاطبة عبدة الأصنام: إن الملائكة التي كنتم تزعمون أن لها بنات إن لها مقام معيّن ، والجميل في هذه العبارة أن الملائكة هي التي تتحدث عن نفسها (وما منّا إلا له مقام معلوم)(1). وتضيف ملائكة الرحمن: وإننا جميعاً مصطفون عند الإن في إنتظار أوامره ، (وإننا لنحن الصافّون). وإننا جميعاً نسبّه ، وننزّه عمّا لا يليق بساحة كبريائه (وإننا لنحن المسبّحون). نعم ، نحن عباد الإن ، وقد وضعنا أرواحنا على الأكف بإنتظار سماع أوامره ، إننا لسنا أبناء الإن ، إننا ننزّه الباري عزّ وجلّ من تلك المزاعم الكاذبة والقيحة وإننا منزعجين ومشمئزّين من خرافات وأوهام المشركين. في الحقيقة ، إن الآيات المذكورة أعلاه أشارت إلى ثلاث صفات من صفات الملائكة. الأولى: هي أن لكل واحد منهم مقام معيّن ومشخّص ليس له أن يتعدّاه. _____ 1 - نقرأ في بعض الروايات التي نقلت عن أهل البيت (عليهم السلام) أن الأئمة المعصومين هم المقصودون في هذه الآية ، ومن الممكن أن يكون هذا التفسير من قبيل تشبيه مقام الأئمة بالملائكة ، أي كما أن للملائكة مقاماً وتكليفاً معيّنًا ، فإن لنا مقاماً وتكليفاً معيّنًا أيضاً .